

## مصر تتألق في الجنوب الإيطالي

منذ اللحظة الأولى التي وصلت فيها العبارة التي نقلتنا من كالابريا إلى صقلية بعد أن مررنا بطريق طويل لم نحس بطوله لجمال مناظر الأشجار والجبال من جهة والبحر من الجهة الأخرى.  
أحسست بأنى وصلت للإسكندرية بكل تفاصيلها، بحرها، جوها، وحتى شريط الترام الذى تخترق قضاياه شوارعها.. لم تكن فقط الشوارع هي التي ذكرتني بالإسكندرية بل دفء الناس وحرارة استقبالهم وابتساماتهم المرسومة على شفاههم هي أيضا كانت عوامل تشابه فيما بيننا.. إحساسى بالغربة كان معدوماً تقريباً لولا بعض الاشتياق إلى الأهل والأصدقاء، من اليوم الأول وأنا أتأمل شوارع صقلية وأشجارها.



د. توماسيلو رئيس جامعة ميسينه

الإيطالية، أما الجانب الخاص فلا نعرفه بعد.. سيتم عمل إعلان ليتقدم.. فسألته هل المتقدم سيحتاج أن تكون مؤسسات أم أفراداً؟  
فقال لى: إنه من المحتمل أن يكون الاثنان.. لكن التكلفة عالية جداً بتقدير مبدئى مليار جنيهه مصرى، وهذا تقديرى الخاص.. فسألته وبالنسبة للإدارة لمن ستكون؟ قال إنها ستكون للقطاع الخاص فى الأمور الإدارية والمالية، أما من الجهة الأكاديمية فستكون ما بين وزارة التعليم العالى والخارجية الإيطالية.  
وعلى أى أساس سيكون اختيار الأساتذة والعاملين فى الجامعة؟  
فقال لى إنه سيكون بالإعلان وهناك شفافية كاملة فى الاختيار وستكون للجانبين المصرى والإيطالى.  
قال لى رئيس جامعة ميسينه إنهم سيكون لهم وجود فى الجامعة المصرية - الإيطالية فماذا سيكون دورهم تحديداً؟



د. سمير رياض



د. حسن عزازى

إن معظم الجامعات الإيطالية معترف بها.. والتي لم تكن معترفاً بها قديماً أصبحت الآن معترفاً بها.. وإذا كانت المنحة على حساب الحكومة المصرية فمن المؤكد أنها لن تبعث طالبا للدراسة فى جامعة شهادتها غير معترف بها.  
وليس معنى عدم الاعتراف أنها شهادات ليس لها قيمة أو شيء من هذا القبيل، كلها شهادات محترمة ومعادلتها شيء بسيط.. ولكن الدكتوراه لى يعمل بها فى الجامعات المصرية يجب أن تكون من جهة معترف بها.

أما الدكتور حسن عزازى عميد الأبحاث العليا فى الجامعة الأمريكية ورئيس فريق من الأطباء الباحثين فى علم النانوتكنولوجى فقال لى إن العام الماضى كان لنا معهم لقاء من خلال ملتقى علمى فى الجامعة الأمريكية فى مصر، وكانت به بعض المحاضرات العلمية ولكن اعتبرتها مجرد ملتقى فقط للتعرف بين العلماء المصريين والإيطاليين.. ولكن لم تتم مناقشة أى مشروع مشترك فيما بيننا. أما فى المؤتمر العلمى فى ميسينه فكان مختلفاً، فقد كانت به جلسات تركز على الطب والتكنولوجيا الحيوية، وكل جلسة علمية لا تقل عن ساعتين تفصل بينهما ٢٠ دقيقة، ويبدأ طبيب مصرى يليه إيطالى وهكذا.. والجميل فى الأمر أن العلماء لم يكونوا فقط من جامعة ميسينه بل أيضاً من تولينو وميلانو.

وجلسة فى مجال دعم الصناعة وتطويرها وهدفها هو تطوير المنتج البدائى إلى منتج جاهز للنزول فى الأسواق، فالباحث العلمى فى مصر يظل فى مكانه مجرد بحث لا يستفيد منه أحد، وهذا ما نريد تغييره.. إن الأوراق تصبح حقيقة يستفيد بها مصر والناس جميعاً.

فى مصر معروف أن البحث العلمى مستهلك وليس منتجاً وما نريد أن نصل إليه أن يكون منتجاً. كما أنه فى المؤتمر كانت هناك منظمة مدنية مصرية اسمها مصر الخير تساهم وتشارك الحكومة فى الدعم العلمى الثقافى المصرى، ثم عقدنا جلسة عن مجال البيئة والطاقة.. فهناك أبحاث علمية بديلة للطاقة وتكون هذه الطاقة البديلة صديقة للبيئة.

وجلسة النانو تكنولوجى وهى ثورة علمية حديثة فى المجالات الطبية.. فهى كيف أن الذهب يعالج فيروس C فى الكبد وفيرسات أخرى قاتلة وسيكون هناك مشروع مشترك بيننا عن طريق الفيديو سنتر، والهدف من وضع العلماء معنا هو إيجاد الدعم، فكل جهة تحمل على مشروعها وتناقش مع الجهة الأخرى وتستفيد من خبراتها، وهذا فى حد ذاته توفير هائل بدلاً من إهدار المال.. وفى النهاية الهدف مشترك.

وهذا الهدف المشترك تحقيقه سيكون أسرع وأسهل إذا كانت مجموعة العلماء عالمية، فيكون طلب الدعم من الاتحاد الأوروبى مثلاً أو الأورومتوسطية فرصته أكبر بكثير.

## مشروع مصرى - إيطالى فى النانوتكنولوجى

د. سمير رياض: سيتم افتتاح الجامعة المصرية- الإيطالية خلال ٣ سنوات

د. حسن عزازى: مشروع مصرى - إيطالى فى النانو تكنولوجى ودرجة ماجستير جديدة مشتركة

رئيس جامعة ميسينه: تأخرنا كثيراً فى التعاون المصرى - الإيطالى وبدأنا الخطوات الأولى به أخيراً

تقاليدنا واحدة وتأثير الإسلام واضح فى حياتنا

فى اليوم التالى للوصول إلى صقلية كانت بداية المؤتمرات العلمية فى جامعة ميسينه التى جمعت كوكبة من العلماء المصريين والإيطاليين فى مجالات مختلفة.  
انتابنى إحساس شديد بالفخر لكونى مصرية، أمتلك نفس هوية هؤلاء العلماء الذين يستقبلون بهذه الحفاوة والاحترام.. وتنظر لهم عيون الغرب نظرة إعجاب وانبهار بالمحاضرات التى كانوا يلقونها لعرض الأبحاث التى يقومون بها.. سواء فى الطب أو التكنولوجيا الحيوية وحتى الزراعة والغذاء وغيره.  
ورأيت أيضاً العلماء الصغار من الطلاب الذين يعدون للدكتوراه فى أمراض النبات وأحلامهم الكبيرة الصغيرة فى عيونهم فى طريقها لأن تصبح



كالابريا- جنوب إيطاليا  
أمانى زيان

وأيضاً عقدنا جلسة في الغذاء والزراعة، وكانت جلسة مهمة جداً فكان فيها حديث عن الهندسة الوراثية وتوصيل الماء للزرع وأمراض النبات.

من أهم ما وصلنا له في هذا الأسبوع العلمي هو التعاون في مجال النانو تكنولوجي ودرجة ماجستير جديدة.. بمعنى أنه ستكون دراستها نصفها في مصر في الجامعة الأمريكية.. والجزء الثاني في إيطاليا.. وسيكون مشروعاً مصرياً إيطالياً هائلاً في كيفية استخدام الذهب في الكشف عن الفيروسات.

ولقد عرضت مؤسسة مصر الخير دعم هذا البرنامج تحديداً ودفع تكاليف الطالب المصري بالكامل.

تحدثت إلى رئيس جامعة ميسينه ميسينه الجامعة المضيفة للمؤتمر العلمي المشترك بين مصر وإيطاليا.. وسألته عن رأيه في مستوى المؤتمر هل كان هذا ما توقعه؟

فقال لي وهو مبتسم: هل تعرفين أننا تأخرنا كثيراً على هذا التعاون العلمي؟ الشراكة العلمية في الجامعة موجودة مع أكثر من دولة عربية مثل المغرب والأردن، ولكن مصر كانت بالأسبقية.. فعلاقتنا قوية وصفاتنا متقاربة ونشارك في بحر واحد أيضاً.

وبالفعل أنا سعيد جداً بمستوى المؤتمر وبالصفوة من العلماء المصريين الذين تشرفت بمعرفتهم.. واستفدت من المحاضرات التي تم إلقاؤها في المؤتمر خلال الثلاثة أيام الماضية.

ما هي أهم التخصصات في الجامعة؟ قال لي إن الجامعة أهم تخصصاتها هي التخصصات الطبية.. والأجهزة الطبية عندنا أحدث ما يكون في العالم.. بجانب تخصصات أخرى كثيرة مثل الإعلام، السينما، اللغات.

وما هي التخصصات التي سيكون بها تبادل أو شراكة بينكم وبين مصر؟

كل التخصصات ولكن على وجه الخصوص التخصصات الطبية، وبالفعل فتحنا باب المنح ومنحنا منحتين طبيتين لجامعة المنيا في مصر، وأخرى في الآثار.. والحقيقة أننا تأخرنا كما قلت لك في هذا التعاون، وهذه الشراكة لأننا كما تعلمين لنا هنا في صقلية أصول إسلامية وعاداتنا وتقاليدنا متقاربة جداً، ونحن أقرب مدن إيطاليا لمصر.

ولكني أعد بالاهتمام بشكل أكبر بالتفاعل مع الجانب المصري في كل التخصصات.

- ما رأيك في مستوى الشباب المصري الذي يدرس هنا؟

- لا أستطيع تحديد مستوى الطلبة الذين يدرسون هنا، فهم فقط ه طلاب ومن أربعة شهور فقط، ولكن لقبولهم في الجامعة يجب أن يكون مستواهم في الذكاء والمستوى العلمي قويا.. ولكن بالنسبة للطلاب العرب بوجه عام وهم ٢٥ طالباً هنا مستواهم جيد.. وأتمنى أن يكون مستوى الشباب المصري أقوى.. وأيضاً أنا سعيد جداً بالجامعة التي ستقام في مصر «الجامعة المصرية - الإيطالية»، وبالتأكيد سيكون لنا تواجد هناك بأساتذتنا



د. توماسيلو رئيس جامعة ميسينه ود. سمير رياض مستشار وزير التعليم العالي ود. طه ماطر المحقق الثقافي

## د. يسرا محمود: تحديد أهلى لأحقق أحلامي في العلم

## د. أحمد حسين: بعد انتهائى من الدكتوراه من إنجلترا.. أحضر الدكتوراه فى كاتانيا

## د. أحمد إسماعيل: تنازلت عن حلم أن أكون طبيبياً ولكنى لن أتنازل عن أن أكون عالماً كبيراً

وخبراتنا، ولن نبخل بشيء على الإطلاق.. كما أن لنا الآن مشروعاً مشتركاً مع الجامعة الأمريكية في مصر في أبحاث النانو تكنولوجي وسيكون هناك تعاون مصري إيطالي علمي كبير في السنوات القادمة، ونرجو أن تكون هذه خطوات نحو التقدم والتفاهم المستمر فيما بيننا كما كنا دائماً على مر العصور.

يسرا محمود ٢٨ سنة في أول مرة رأيتها، وقبل أن أتكلم معها عرفت أنها مصرية.. فسمار بشرتها هو لون النيل الصافي وملامحها تعلن عن هويتها دون سؤال.. عندما تحدثنا رأيت في عينيها نظرة بعيدة، فلم أكن أحس أنها تنظر لي ولكنها تنظر إلى هدفها الذي حددته وتمسكت به وتحلم بتحقيقه.

كان وجود يسرا كبنت وحيدة مع مجموعة الشباب الذي يدرس في إيطاليا سواء للماجستير أو الدكتوراه هو أكثر ما لفت نظري، وكانت التساؤلات تشغل عقلي.. كيف لفتاة مصرية أن تنتصر على العادات والتقاليد الشرقية وتسافر وحدها للغربة؟ ولماذا؟ وما هو طموحها العلمي، وهل طغى هذا الطموح على الأحلام الوردية لأى فتاة في سنها..

حب، زواج، أولاد؟! تحدثت معها وكانت هذه هي الإجابات: قالت لي يسرا أو الدكتورة يسرا كما يناديها زملاؤها في الجامعة.. أعيش في مصر في المطرية.. أنا فتاة بسيطة ولكن أحلامي كبيرة.. دخلت كلية الزراعة وتفوقت بها وعملت في مركز الأبحاث الزراعية.. ثم حضرت الماجستير وبعد فترة علمت أن السفارة الإيطالية بالتعاون مع السفارة المصرية في إيطاليا تعلن عن منح لدراسة الماجستير في مجال الزراعة، وبالفعل ذهبت لأتقدم بأوراقى هناك ولكنى كنت خائفة جداً من رد فعل عائلتي.. فلم أحب أن أبغهم بالأمر من بدايته خاصة أنه كان حلماً بعيد المنال.. ولم أتوقع قبولي من الأساس.. ولكنى بالفعل تم قبولي ومررت بالمرحلة الثانية وهي الاختبارات العلمية وذهبت لحضورها.. وأيضاً لم أكن قد أخبرت العائلة بعد.. ولكن بعد إعلان النتيجة حاولت أن أخبرهم لأنها كانت المرحلة الأخيرة وهي التأشيرة للسفر، ولكنى لم أستطع المواجهة.. وفي يوم كنت أبحث عن معلومة داخل دراسة الماجستير التي كنت قد قمت

بها في مصر، ولكن شيئاً ما لا أعرف ما هو حتى الآن تسبب في محو كل المعلومات من على جهازى.. وكانت الطامة الكبرى بالنسبة لي، حينها فقط زاد إصرارى على إبلاغهم بقرار سفرى لإيطاليا.. وبدأت بوالدتي التي صعقت بحديثي معها عن هذا الأمر.. واتهمتني أنني أجرم في حق نفسي.. لأن قطار الزواج لن ألحق به فلقد كنت تركت خطيبي في هذا الوقت.. وكانت تتمنى أن أعوض حظى في المرة القادمة ولكنى رفضت وتمسكت بالماجستير.. وأبلغت أبى وقاطعتنى أسبوعاً إلى أن شكوت لجدى وجاء جدى وتكلم معهم وقال لهم: إن آمالى وطموحى في العلم أكبر من أى طموح آخر يفكرون وتعاضت مع إيطاليات وبدأت أفهم عقليتهن فيه، ويجب أن يتفهموا هذا واستحلفهم ألا يقفوا أمام آمالى.

فسألته عن جداه.. هل هو رجل عالم أو دكتور فى الجامعة؟! فردت على مبتسمة: جدى رجل بسيط جداً ولكنه مؤمن بحرية المرأة وحققها فى التعليم والعمل.. وفى نفس الوقت كان عمى أيضاً يتحدث معهما فاقتنعا وتركانى أدرس وأسافر، وها أنا أنهيت



أحمد حسين



يسرا محمود



أحمد إسماعيل



مجموعة الشباب الدارسون

هل أحسست يوماً باضطهاد؟! لا.. أو ربما ولكنى لم ألاحظ فهدى أمامى، ولا أرى غيرى، تركتها وأنا أحس بالفخر لمجرد حديثي معها وتنبأت لها بمستقبل باهر.. وذهبت لزملائها فى نفس المجال لأتحدث معهم ولكنهم جميعهم رجال.

أحمد حسين ٣٢ عاماً يدرس علم أمراض النبات بادرني بقوله: «أتمنى أن أصبح عالماً مشهوراً».

اخترت كلية الزراعة بمحض إرادتى، فهذا ما أحب دراسته منذ أن كنت صغيراً رغم أنه من سكان القاهرة، ولم يعيش يوماً في قرية، ولكن كان حلمه منذ نعومة أظفاره هو أن يصبح عالماً فى عالم الزراعة وبالفعل هو الآن يخطو خطوات سريعة تجاه هذا الحلم الكبير.

أحمد متزوج وعنده طفلة، والطفل الثانى فى طريقه للوصول.. فسألته: هل تخطط للإقامة الدائمة فى إيطاليا.. قال لي بالطبع لا، فكل ما أحلم به أن أرجع إلى بلدى، وأن أحمل ما ينفعها وينفع أولادى.. فسألته: هل زوجتك راضية عن غيابك عنها بهذا الشكل؟! فأجاب ضاحكاً: هى غاضبة جداً منى وخصوصاً أننى معى دكتوراه من إنجلترا فى أمراض النبات.

ولذلك هى ترى أننى أبحث عن حجة للغياب فقط لا غير.. ثم أكمل ضاحكاً: ستعرف بعد وصولى إلى ما أطمح إليه فائدة ما أفعله فهو لنا ولأولادنا.

هل تجد أى نوع من أنواع الاضطهاد هنا؟! فى الحقيقة يوجد بعض الشيء ولكنه ليس اضطهاداً بالمعنى المعروف، ولكن هو يكون محاولة للاستبعاد.. بمعنى أننى لا أظلم مثلاً فى دراستى أو درجاتى.. ولكن هى محاولات «للتطفيش»، فأجد عيوناً بها تعجب من وصولنا إلى هذه الدرجات، رغم أن تعلمنا اللغة ضئيل وتعلمها بالممارسة، هذا بالنسبة لهم شيء غير طبيعى.. فكيف لعربى أو مصرى أن يكون بهذا الذكاء مثلاً.. ولكن بوجه عام هم عادلون ولا يتعدون على حقوقنا.. هذا إلى جانب وقوف السفارة والكتب الثقافى إلى جانبنا.. وخاصة الدكتور طه ماطر الذى عندما حدثته «يسرا» قال لها: يجب عليكم إنشاء اتحاد للطلاب المصريين فى جامعة كاتانيا، وطلب منها أن تبعث له الأسماء كلها لمعرفة أخبارنا دائماً.. وبالفعل جرى عمل الاتحاد.

وسألته عن سكنه ومعاملته مع زملائه.. قال لي إنه يسكن مع مجموعة من المصريين ويتعامل مع زملائه بشكل طبيعى، وبالنسبة للنشاطات فهم يذهبون للجامع كل يوم أحد ويقومون دروساً دينية جميلة يستفيد منها الشباب وتجعلهم أكثر تماسكاً بدينهم.

أما أحمد إسماعيل - شاب فى الخامسة والثلاثين من عمره أيضاً يدرس الدكتوراه فى أمراض النبات فيقول إنه يريد أيضاً أن يصبح عالماً كبيراً، وأنه سعيد بوجوده وسط كل هؤلاء العلماء.. أحمد ارتبط مؤخراً وذلك لأنشغاله الكبير بدراسته وأبحاثه العلمية، فقد كان يحلم أن يصبح طبيباً ولكن حلمه لن يتحقق وهو الآن لن يتنازل عن حلمه بأن يصبح عالماً فى أمراض النبات. ■